Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعصب ، الذي هو شأن كل أمة مع لغتها ، غير أن الذين يدرسون هذه اللغة من غير أهلها ، يرون غناها بالخصائص السمعية ومنهم (بلاشير) الذي يقول : « إن اللغة العربية أداة قوية وغنية بالأصوات التي تدفع الى التماس الأنغام الموسيقية »[1] وفي هذه المزايا يقول العقاد :

« إن التركيب الموسيقي أصل من أصول هذه اللغة لا ينفصل عن تقسيم مخارجها ، ولا عن تقسيم أبواب الكلمات فيها، ولا عن دلالة الحركات على معانيها ومبانيها بالإعراب أو بالاشتقاق »[2] .

« ولولا جريان اللغة في ألفاظها وتراكيبها على السليقة الموسيقية ، لما تيسر ذلك (الإيقاع العروضي) للشاعر الجاهلي بالأمس ، ولا للزجال الأمي في هذه الأيام[3] .

« وأبلغ من كل ما تقدم في الإبانة عن معدن اللغة العربية ، وعن هذه الخاصة الفنية فيها ، أن أوزانها تتفق في كل ترتيل فصيح ، ولو لم يكن شعراً مقصوداً ، كما اتفقت في آيات كثيرة من القرآن الكريم .

وينبغي أن يؤمن المسلم وغير المسلم ، بأن القرآن الكريم لم يكن شعراً « وما هو بقول شاعر » كما جاء فيه ، وكما جاء في كلام الرسول الذي أوحى إليه »[4] :

حقا إن كل حرف له صوت ، ترجع طبقته من التنغيم الى مخرجه من جهاز النطق ، وقد قام العلماء بتشريح هذا الجهاز ، وببيان المخارج التي تنتسب إليها

---

(١) تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي : ٤٨ ـ دار الفكر ١٩٥٦

(٢) اللغة الشاعرة : ٣١ ط مخيمر

(٣) نفسه : ٣٢ .

(٤) نفسه : ٣٣ .